

روح المعاني

سامع وقيل : للرسول E و يوم منتصب على أنه مفعول به لاستمع أي انتظر يوم ينادي المنادي فإن فيه تبين صحة ما قلته كما تقول لمن تعدده بورود فتح : استمع كذا وكذا والمنادي على ما في بعض الآثار جبريل عليه السلام ينفخ إسرائيل في الصور وينادي جبريل يا أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتقطعة إن الله يأمرك أن تجتمع لفصل الحساب وأخرج ابن عساكر والواسطي في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر أن إسرائيل عليه السلام ينفخ في الصور فيقول : يا أيتها العظام النخرة إلى آخره فيكون المراد بالمنادي هو عليه السلام وفي الحواشي الشهابية الأول هو الأصح من مكان قريب .

. 41

- هو صخرة بيت المقدس على ما روي عن يزيد بن جابر وكعب وابن عباس وبريدة وقتادة وهي على ما روي عن كعب أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا . وفي الكشف أنها أقرب إليها بإثني عشر ميلا وهي وسط الأرض وأنت تعلم أن مثل هذا لا يقبل إلا بوحى ثم إن كونها وسط الأرض مما تأباه القواعد في معرفة العروض والأطوار ومن هنا قيل : المراد قريب ممن يناديهم فليل : ينادي من تحت أقدامهم وقيل : من منابت شعورهم فيسمع من كل شعرة يا أيتها العظام النخرة الخ ومن الناس من قال : المراد بقربه كون النداء منه لا يخفى على أحد بل يستوي في سماعه كل أحد والنداء في كل ذلك على حقيقته وجوز أن يكون في الإعادة نظيركن في الابتداء على المشهور فهو تمثيل لأحياء الموتى بمجرد الإرادة ولا نداء ولا صوت حقيقة ثم إن ما ذكرناه من أن المنادي ملك وأنه ينادي بما سمعت هو المأثور وجوز أن يكون نداؤه بقوله للنفس : ارجعي إلى ربك لتدخلن مكانك من الجنة أو النار أو هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار وأن يكون المنادي هو الله تعالى ينادي احشروا الذين ظلموا وأزواجهم أو ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مكع قوله تعالى : ادخلوها بسلام أو خذوه فغلوه أو أي شركائي أو غير ذلك وأن يكون غيره تعالى وغير الملك من المكلفين ينادي يا مالك ليقض علينا ربك أو أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله أو غير ذلك والمعول عليه ما تقدم يوم يسمعون الصيحة وهي النفخة الثانية ويوم بدل من يوم ينادي الخ والعامل فيهما ما دل عليه ذلك يوم الخروج كما تقدم وجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه ذلك و يوم ينادي غير معمول له بل لغيره على ما مر وأن يكون ظرفا لينادي وقوله تعالى : بالحق في موضع الحال من الصيحة أي يسمونها ملتبسة بالحق الذي هو البعث وجوز أن يكون الحق بمعنى اليقين والكلام نظير صاح بيقين أي وجد منه الصياح بقينا لا كالصدى وغيره فكأنه قيل : الصيحة

المحققة وجوز أن يكون الجار متعلقا بيسمعون على أن المعنى يسمعون بيقين وأن يكون الباء
للقسم و الحق هو ا ١ تعالى أي يسمعون الصيحة أقسم با ٢ وهو كما ترى ذلك أي اليوم يوم
الخروج .

42 .

- من القبور وهو من أسماء يوم القيامة .

وقيل : الإشارة إلى النداء واتسع في الطرف فجعل خبرا عن المصدر أو الكلام على حذف مضاف
أي ذلك النداء نداء الخروج أو وقت ذلك النداء يوم الخروج أنا نحن نحيا ونميت في الدنيا
من غير أن يشاركنا في ذلك أحد وإلينا المصير .

43 .

- الرجوع للجزاء في الآخرة لا إلى غيرنا لا استقلالاً ولا اشتراكاً .

يوم تشقق الأرض عنهم بدل بعد بدل ويحتمل أن يكون ظرفاً للمصير أي إلينا مصيرهم في ذلك
اليوم